وعي الطلبة بمنصة التعليم الإلكتروني (موودل): دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع بجامعة تيارت

Students'awareness of (Moodle) e-learning platform: A field study in the Department of Sociology at the University of Tiaret

فوزية بوشي *

جامعة ابن خلدون-تيارت (الجزائر)، fouzia.bouchi@univ-tiaret.dz

تاريخ الاستلام : 11-01-2024؛ تاريخ القبول : 05-09-2024

ملخص : نسعى من خلال هذه الدراسة بحث وعي الطلبة بالتعليم الإلكتروني بالتركيز على فهمهم بهذا الموضوع واستجابتهم الفعلية نحو استخدام إحدى تقنياته وهي منصة موودل. تحقيقا لذلك قمنا بإجراء عمل ميداني باستخدام المقابلة الحرة على عينة قصدية مكونة من 22 طالبا بقسم علم الاجتماع، بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة تيارت. وتوصلنا إلى أهم النتائج الآتية:

_ يملك الطلبة المبحوثون معارف سطحية مع بعض التحريفات عن التعليم الإلكتروني.

– للطلبة المبحوثين موقفا ايجابيا نحو التعليم الإلكتروني مع تركيزهم على سلبياته ومعوقاته.

_ ضعف استخدام الطلبة للمنصة بسبب المشكلات التي يطرحها استخدامها وحاجات المبحوثون: التي تمثلت في تحميل المحاضرات فقط، سيطرة القديم (الاعتماد على مصادر معلومات تقليدية: الأساتذة)، ومصادر أخرى بديلة ممثلة في صفحة القسم الرسمية.

الكلمات المفتاحية : التعليم الإلكتروني؛ منصة موودل ؛ وعي؛ الطالب الجامعي.

Abstract : Through this study, we seek to research students ' awareness of e-learning by focusing on their understanding of this topic and their actual response towards using one of its techniques, Moodle platform, was implemented. To achieve this, we conducted a field work using the free interview on an intentional sample of 22 students at the Department of Sociology, Faculty of Social Sciences, Tiaret University.

We have reached the following main results:

- The surveyed students have superficial knowledge with some distortions about e-learning.

- The surveyed students have a positive attitude towards e-learning with their focus on its disadvantages and obstacles.

_ Poor use of the platform by students due to the problems posed by its use and the needs of researchers: which consisted in downloading lectures only, relying on traditional sources of information: professors, and other alternative sources represented on the official Department page.

Keywords : E -learning ; Moodle platform ; awareness ; university student.

* المؤلف المراسل

1- مقدمة

تعد الجامعة الجزائرية من المؤسسات الاجتماعية التي سعت إلى تطبيق مشروع الرقمنة من خلال المخطط الرئيسي للرقمنة الذي يتكون من 7 محاور إستراتيجية و16 عشر برنامجا استراتيجيا و102 برنامج عملياتي، الذي أقرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في2022 ، والذي تهدف من خلاله إلى رقمنة القطاع على مستوى إدارات الجامعات وعلى مستوى الأداء البيداغوجي .

تمت هذه العملية عبر تطبيق مجموعة من الأنظمة والخدمات الإلكترونية، في مقدمتها منصة التعليم الإلكتروني موودل التي أوصت الوزارة باعتمادها في المؤسسات الجامعية في أفريل 2020 كإجراء وقائي قصد ضمان استمرارية التعليم والتواصل مع الطلبة خلال فترة انتشار وباء كورونا. ليصبح اليوم جزءا لا يتجزأ من منظومة التعليم الجامعي تعمل الوزارة على تطويره.

وبالتركيز على السياق الزمني الفاصل بين بداية تطبيق التعليم الإلكتروني في الجزائر بإطلاق المنصة التعليمية الإلكترونية موودل (2020)، إلى مرحلة تعميمه في إطار تطبيق الإستراتيجية الوطنية الرقمية التي أقرتها الحكومة الجزائرية في 2022، وأخذا باعتبار ملاحظاتنا الميدانية المباشرة التي سجلنا من خلالها تدني مستوى استخدامه من طرف طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة تيارت، وقع اختيارنا لموضوع هذه الدراسة الذي نبحث فيه مسألة وعي الطلبة الجامعيين بالتعليم الإلكتروني وبأهميته وأهدافه على مستوى الفكرة والفعل.

1.1-إشكالية الدراسة:

فرض التطور التكنولوجي اعتماد الجزائر على التعليم الإلكتروني كمسعى إصلاحي للتعليم الجامعي بتكييفه مع متطلبات هذا العصر، وبنظرة سريعة إلى هذا النوع من التعليم نشير إلى أن وزارة التعليم العالي كانت قد اعتمدته في 2020 نتيجة انتشار وباء كورونا كظرف استثنائي، لتكون انطلاقة حقيقة لتطويره فيما بعد، ويصبح اليوم حتمية اجتماعية.

إلا أن انتشاره كممارسة جديدة مازال يواجه بعض المعوقات على مستوى التطبيق، هذا تماما ما اكتشفناه من خلال الملاحظة بالمعايشة، حيث سجلنا أن نسبة كبيرة من الطلبة الجامعيين على مستوى كلية العلوم الاجتماعية بجامعة تيارت لا يتبنونه، ويمكننا تفسير هذه المسألة بمقاومة التغيير الاجتماعي لإدخال سمة ثقافية أجنبية وعدم التقبل للتجديدات، ونشير في هذا السياق إلى الوصف الذي قدمه أصغر فتحي في دراسته الموسومة "قادة الرأي ومقاومة التغيير"، التي أوضح فيها العلاقة بين مطابقة التجديد أو عدم مطابقته واتفاقه مع القيم الموجودة في المجتمع أو اختلافه معها. (عودة، خيري السيد، 1988، ص495).

ولأن درجة الإقبال على تنفيذ الأفكار الجديدة ينبغي أن ترتبط بدرجة المعرفة بالأهداف الحقيقية للموضوع، نتجه في دراستنا إلى بحث وعي الطلبة الجامعيين على مستوى قسم علم الاجتماع لجامعة تيارت بالتعليم الإلكتروني، من خلال طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يفهم الطلبة المبحوثين التعليم الإلكتروني؟

2.1- الدراسات السابقة:

سوف نهتم هنا بتقديم عرض لعدد من الدراسات المشابهة من حيث أنها طبقت في بيئة اجتماعية محلية (في المجتمع الجزائري)، نوردها مرتبة حسب زمنية إجرائها :

_دراسة عريق لطيفة، لزعر خيرة عن "واقع التعليم الإلكتروني (دروس على الخط) في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية على طلبة سنة ثانية ماستر تخصص علم اجتماع الاتصال": هدفت الدراسة للتعرف على واقع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية من وجهة نظر طلبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع الاتصال –جامعة الوادي في 2018، اعتمدت فيها الباحثتان على المنهج الوصفي مع استخدام الاستمارة التي شملت 11 مفردة، وتم التوصل إلى أهم النتائج الآتية:

_المحاضرات الموجودة في الموقع الإلكتروني للجامعة توفر فرص متساوية للطالب في الحصول على المعلومات.

_يجد الطلبة مشكلة الربط بين المحاضرات الموجودة في المنصة. (عريق، لزعر، 2019).

–دراسة بلكرد محمد، قيدوم أحمد بعنوان" واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعلم الإلكتروني (Moodle) خلال جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تفاعل الطلبة مع منصة مودل خلال جائحة كورونا، وتحقيقا لذلك اعتمدا الباحثان على المنهج الوصفي، وطبقا الاستمارة الإلكترونية على عينة مكونة من 515 طالبا من جامعة مستغانم خلال الموسم الجامعي(2020/2019)، وتوصلا إلى أهم النتائج الآتية:

_استخدام الطلبة لمنصة مودل اقتصر غالبا على تحميل المحاضرات.

_نسبة معتبرة من الطلبة لم يستخدموا منصة موودل، آخرون توقفوا باكرا على استخدامها لأسباب تتعلق بضعف البيئة الإلكترونية للطالب من جهة ونقص التفاعل بالمنصة من جهة أخرى.(بلكرد، قيدوم، 2021)

_دراسة خليفي سليم بعنوان "اتجاهات الطلبة نحو التعليم الالكتروني: دراسة بمعهد علوم تقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة سوق أهراس": هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلبة نحو التعليم الإلكتروني، واعتمد الباحث في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، واستمارة طبقت على عينة مكونة من 50 طالبا، وتوصل في ذلك إلى أهم النتائج الآتية: للطلبة اتجاهات ايجابية نحو التعليم الإلكتروني، مع وجود فروق تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، المستوى الدراسي، التخصص، المستوى الاقتصادي، امتلاك الكمبيوتر والاتصال بالإنترنت. (خليفي، 2019).

_دراسة خضرة شتوح بعنوان استخدامات ومشاكل التعامل مع منصة موودل (Moodle) لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة أنموذجا: :

هدفت الدراسة للوقوف على واقع استخدام ومشاكل التعامل مع منصة موودل لدى طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستمارة التي شملت عينة مكونة من 80 طالب. جرى تطبيق العمل الميداني في 2021/2020. وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها هي:

_80 % من إجمالي العينة يستخدمون منصة موودل.

_60% لا يملكون مهارات استخدام التقنيات الحديثة أغلبهم من الإناث.

62 % من إجمالي المبحوثين أكدوا أنه لا تواجههم مشاكل كثيرة خلال تعاملهم مع المنصة. (شتوح، 2021).

_دراسة عيشي عمار ، بن عيشي بشير، تقرارات يزيد بعنوان "واقع استخدام منصة التعلم الإلكتروني (Moodle) في ظل جائحة covide-19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة: هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل وأثرها على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، استخدم الباحثون لتحقيق هذا الهدف المنهج التحليلي الإحصائي وأداة الاستمارة التي جرى تطبيقها على عينة مكونة من 400 طالب من الكلية خلال الموسم الجامعي 2021/2020، وتوصلوا من خلال دراستهم إلى أهم النتائج الآتية:

_لاستخدام منصة التعليم الالكتروني موودل أهمية من وجهة نظر طلبة كلية الاقتصاد ببسكرة.

_هناك اتجاهات ايجابية لدى الطلبة المبحوثين نحو استخدام المنصة من حيث أن موودل تقدم نتائج أفضل من التعليم الاعتيادي، وتكلفته الأقل. (عيشي، بن عيشي، تقرارات، 2021).

_دراسة نورة خيري، هالة دغمان بعنوان " منصة موودل للتعليم الإلكتروني ودورها في دعم التعليم الجامعي في أوساط الطلبة الجامعيين: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تؤديه منصة موودل للتعليم الإلكتروني في دعم التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، ومعرفة مدى فاعليتها من الناحية التقنية والتعليمية، والصعوبات التي تواجه الطلبة في استخدامهم لها، طبق العمل الميداني على عينة عشوائية مكونة من 100 طالب من جامعة سكيكدة باستخدام الاستمارة الإلكترونية، وذلك خلال الفترة الممتدة من 21ماي إلى غاية 15 جوان 2022.وتمثلت أهم النتائج في:

_64 % من إجمالي المبحوثين يعزفون عن استخدام المنصة نظرا لنقص الخبرة.

_46% يرون أن تجربة منصة موودل غير فعالة من الناحية التقنية والتعليمية والتكوينية.

_نسبة 93% يؤكدون على أهمية التكنولوجيا في مجال التعليم بالنسبة للطالب.

_96 % من إجمالي العينة يرون أن التكنولوجيا تساعد الطلبة في اكتساب معارف ومعلومات حول المادة الدراسية. (خيري، دغمان، 2022).

التعقيب على الدراسات: تفضي قراءتنا التحليلية للدراسات السابق عرضها، عن تميزها بما يلي:

_من حيث الموضوع نميز موضوعين: دراسات بحث أصحابها في الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني (استعداد قبول أو رفض التعليم الإلكتروني)، وأخرى تركز هدفها في بحث موضوع الواقع بالوقوف على ايجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

_فيما يتعلق بالإجراءات المنهجية: كانت دراسات تطبيقية تضمنت البحث النظري والعمل الميداني.

باعتماد المنهج الوصفي والتحليلي، واستخدام الاستمارة في العمل الميداني، والعينة كانت قصدية.

_واتفقت جميع الدراسات في نتيجة أساسية هي: للطلبة اتجاها ايجابيا نحو التعليم الالكتروني. مع موجود معوقات استخدام.

وإزاء ذلك، وحتى لا تكون دراستنا تكرارا للبحوث السابقة، انطلقنا من إحدى المشكلات التي يعاني منها تطبيق التعليم الإلكتروني، وهو الوعي بأهميته، وذلك استنادا إلى نتائج هذه الدراسات وتوصياتها وملاحظاتنا الميدانية المباشرة بكلية العلوم الاجتماعية التي كشفت لنا عن ضعف استخدام منصة التعليم الإلكتروني التي يمكن تفسيرها في ضوء إقرار لويس كامل مليكة من خلال دراسته الموسومة " ، "بناء الاتصال في قرية عربية"، في أنه من العوامل التي تؤثر في درجة تبني الأفراد للموضوع الجديد هو فهمهم لمضمون الموضوع.(عودة، خيري السيد، 1988،.ص،251).

وفي سبيل الحصول على معلومات دقيقة اخترنا استخدام المقابلات الحرة على عينة قصدية من الطلبة الجامعيين.

3.1- أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الأساسي لهذه الدراسة في التعرف على مدى وعي طلبة قسم علم الاجتماع لجامعة تيارت بموضوع التعليم الإلكتروني ومدى إدراكهم بأهميته، وذلك من خلال تحقيق الأهداف العملية الآتية:

_التعرف على تصورات الطلبة المبحوثين عن التعليم الإلكتروني وأهدافه.

_الكشف عن طبيعة موقف الطلبة نحو التعليم الإلكتروني.

_إقبالهم على ممارسته ودوافع ذلك، مما يكون له صلة بالفهم أو عدم الفهم.

4.1- أهمية الدراسة:

تتمثل في توفير معلومات تفيد في:

_على المستوى العلمي: إنتاج معرفة جديدة في ميدان التعليم الإلكتروني يستفيد منها الباحثون مستقبلا في مشاريعهم البحثية، خاصة وأن هذا الموضوع هو موضوع الساعة.

_على المستوى العملي:

_عرض تجربة طلبة قسم علم الاجتماع لممارسة التعليم الإلكتروني وعلاقة ذلك بمدى وعيهم بهذا الموضوع.

_ الكشف عن النتائج التي حققها تطبيق هذا النوع من التعليم على مستوى بيئتنا البحثية، تستفيد منها جامعة تيارت عموما في بناء إستراتيجية تعليمية مستقبلا.

_التعرف على مستوى اندماج الطلبة واتصالهم بقضية التعليم الالكتروني.

5.1-المفاهيم الأساسية:

نرتكز في دراستنا الحالية على عدد من المفاهيم تشكل مداخل مفتاحية لفهم أهدافها هي:

_التعليم الإلكتروني: يعرف على أنه "استخدام نظم معلومات إلكترونية عبر الإنترنت، لنقل وتوصيل برامج التعليم والتدريب (دياب، 2016، ص42).

إجرائيا: هو التعليم الذي يتم عبر منصة مودل Moodle لجامعة تيارت.

_الطالب: يعرف اصطلاحا"من يتابع دروس في مدرسة عمومية أو من يتابع دروس في الجامعة أو في مؤسسة التعليم العالي"(Champy . Eteve. 1998. P10)

إجرائيا: هو الفرد المتعلم المسجل والمنتظم بالدراسة في قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة تيارت للموسم الجامعي 2024/2023.

_التعليم الجامعي: يعرف اصطلاحا على أنه "الذي يقبل الحاصلين على شهادة إتمام التعليم الثانوي... تنتهي الدراسة في التعليم الجامعي بحصول الطالب على درجة الليسانس، حسب تخصصه، حيث تؤهله هذه الدرجة للعمل الرسمي الحكومي. (إبراهيم، 2009، ص441).

إجرائيا: يعني التعليم في جامعة تيارت، المؤسسة التي تستقبل الحاصلين على شهادة البكالوريا والموجهين إليها بعد تسجيلهم النهائي.

_الوعي: ويعني اصطلاحا: الفهم بالأشياء والموضوعات من وجهة نظر الفرد الخاصة ولا يتصل بالضرورة بالأشياء كما تتحقق في العالم الخارجي (غيث، 2006، ص298)، ويعرفه كارل ماركس على أنه:" ذلك الذي يتشكل من خلال الأنشطة الإنسانية والعلاقات الاجتماعية وإنتاج الحياة المادية، ويتم عن طريق: الاحتكاك والشعور والفهم" (الجوهر، زيدان،2011، ص85)

إجرائيا: المعرفة بالموضوع وبأهميته والاستجابة له انطلاقا من علاقته به.

1.6-المقاربة النظرية:

ننطلق في بحث موضوع دراستنا الحالية من نظرية المعرفة الماركسية، التي تؤكد على اجتماعية الإدراك الحسي للأشياء، فالوجود الاجتماعي حسب كارل ماركس هو الذي يحدد أنماط التفكير لدى الأفراد، "تلك هي مرحلة الانتقال من المادة الموضوعية، التي تنعكس في عقل الإنسان، فيصدر "الوعي الذاتي"...ثم ينتقل الإنسان العارف، ثانية من الوعي إلى المادة الموضوعية، ومن الفكر إلى الوجود، حيث توضع المعرفة التي تم الحصول عليها في المرحلة الأولى، موضع الممارسة الاجتماعية" (قباري، 1979، ص87).

و إرتكازا على هذه الواقعية في نظرية المعرفة الماركسية، التي تؤمن بالإدراك المادي للموضوعات الاجتماعية وتأخذ بالفهم الواقعي لها، وتقابل بين الفكر والوجود، يتحدد فهمنا وتحليلنا لموضوع دراستنا في ضوء الأبعاد الآتية:

_التعليم الإلكتروني هو **الموضوع المادي** .

وهو المقولة الأولية في إدراكه إدراكا حسيا واقعيا ، الذي عنه تتراكم المعارف والمدركات الحسية .

_**الوعي:** وهو عند ماركس يتشكل من الأفعال الإنسانية والعلاقات الاجتماعية وإنتاج الحياة المادية، ويتم عن طريق:

_**الاحتكاك** المباشر بين الأفراد والعالم المادي من خلال الحواس.

_**الشعور** (بموضوع التعليم الإلكتروني:(المادة): ويكون بالتحام الوعي بمادة الوجود (التعليم الإلكتروني) ، حيث ينتقل هذا الأخير من سياق عالم الموضوعات القائمة في الخارج من خلال الأنساق، الأفعال والتفاعلات الاجتماعية إلى مادة مشعور بها.

_**الفهم** وتعني ترجمة تلك الإحساسات والمثيرات الآتية من الخارج بخصوص التعليم الإلكتروني، فيحيلها الطلبة عينة البحث إلى معارف وتصورات وانطباعات حسية حاصلة على مضمون مادي.

1.7-حدود الدراسة:

-**المكاني:** تمت الدراسة في قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون- تيارت. وقد وقع اختيارنا له بسبب انتمائنا للقسم.

-**البشري:** شملت الدراسة طلبة قسم علم الاجتماع الذي يبلغ عددهم الكلي 1212 طالبا حسب رئيس قسم علم الاجتماع.

-**الزمني:** أنجزنا العمل الميداني خلال الموسم الجامعي 2024/2023، من الفترة الممتدة من 5نوفمبر إلى 18 نوفمبر 2023.

2 -الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2-المنهج:

اعتمدنا في دراستنا الحالية على منهج البحث الميداني، "يتم اللجوء إليه عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، يطبق عموما على مجموعات واسعة من الأفراد، ولأنه من الصعب أو ربما من المستحيل الاتصال بهم كلهم، ما عدا ما يتعلق بالحكومات، فإن منهج البحث الميداني يتم عادة عن طريق المعاينة، ...كما يمكن أن يجرى التحقيق على مجموعات صغيرة جدا والتي ليس من الضروري معاينتها دائما"(إنجرس، 2006، تر صحراوي، ص106).

2.2-الأدوات المنهجية:

استخدمنا في عملنا الميداني المقابلات الحرة، أجريناها مع عدد من الطلبة بلغ عددهم الـ 22طالبا من قسم علم الاجتماع، من خلال سؤالنا لهم: حدثني عن التعليم الإلكتروني.

3.2-العينة وخصائصها:

تتمثل عينة بحثنا في كونها قصدية حيث شملت طلبة قسم علم الاجتماع تم اختيارهم بطريقة متعمدة، ذلك أننا لم نعط جميع وحدات القسم مجتمع البحث فرصة للاختيار. مع استبعاد طلبة سنة أولى علوم اجتماعية لأنهم لا يملكون بعد حسابات على منصة موودل.

وقد بلغ عدد مفردات العينة 22 طالبا، استقرينا عند هذا العدد بعد تسجلينا تكرار الاستجابات. وفيما يلي إبراز للملامح العامة لهذه العينة:

الجدول (1) : الخصائص السوسيو-ديمغرافية للعينة

المتغير		العدد	%
الجنس	ذكر	07	31,81
	أنثى	15	68,18
المجموع		22	100
السن	20-24	17	77,27
	25-28	05	22,73
المجموع		22	100
المستوى التعليمي	سنة ثانية	06	27,27
	سنة ثالثة	10	45,45
	ماستر 1	04	18,18
	ماستر2	02	09,09
المجموع		22	100
مستوى التحصيل الدراسي	منخفض	10	45,45
	متوسط	10	45,45
	جيد	02	09,09
المجموع		22	100
الإنتماء الجغرافي	حضري	14	63,37
	ريفي	08	36,36
المجموع		22	100
الانتماء السوسيو-الاقتصادي	منخفض	07	31,82
	متوسط	15	68,18
المجموع		22	100
مستوى التحكم في	منخفض	10	45,46

تكنولوجيـــا الاتصـــال والمعلومات	متوسط	12	54,54
المجموع		22	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01):

_بالنسبة لمتغير الجنس: غالبية المبحوثين هم إناث بنسبة 68,18% في مقابل الذكور 31,81%، ويعكس هذا التوزيع النوعي الاجتماعي خصوصية مجتمع البحث الذي غالبيته العظمى إناث.

_ متغير السن: الجانب الأكبر من المبحوثين (77,27%) ينتمون إلى الفئة العمرية [20-24] وهم من طلبة السنة الثانية والثالثة، و22,73 % من إجمالي العينة تقع أعمارهم ما بين 25 و28 سنة، وجميعهم طلبة ماستر.

_متغير المستوى التعليمي: الجانب الأكبر (45,45%) هم من طلبة السنة الثالثة علم الاجتماع، 27.27% هم طلبة السنة الثانية، ونسبة قليلة تقدر بـ18,18 % هم في سنة أولى ماستر ، 09,09% سنة ثانية ماستر.

_متغير مستوى التحصيل الدراسي: انقسمت عينة البحث ما بين مبحوثين ذوي مستوى تحصيل دراسي متوسط و المنخفض بنسبة45,45% لكل منهما. وفقط 09,09% من إجمالي العينة من مستوى جيد.

_متغير الانتماء الجغرافي: نسبة كبيرة من المبحوثين 63,37% يقطنون المدن، ونسبة36,36 %ينحدرون من الريف.

_بالنسبة لمتغير المستوى السوسيو -الاقتصادي للمبحوث: غالبية المبحوثين من ذوي المستوى المتوسط (نسبة68,18%)، و نسبة معتبرة (31,82%) من ذوي الدخل المحدود.

_بالنسبة لمتغير مستوى التحكم في التكنولوجيا: النسبة الأكبر من المبحوثين بنسبة 54,54 % يمتلكون معرفة تقنية متوسطة ، في مقابل 45,45 % من إجمالي العينة لديهم معرفة محدودة بذلك.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3-عرض نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الجانب عرض لنتائج الدراسة وفقا للعناصر الآتية:

_ تصورات الطلبة المبحوثين عن التعليم الإلكتروني.

_ موقف الطلبة المبحوثين من التعليم الإلكتروني.

_ نمط استجابة المبحوثين للتعليم الإلكتروني.

_تصورات الطلبة المبحوثين عن التعليم الإلكتروني: توصلنا في هذا الجانب إلى النتائج الآتية:

_فيما يتعلق بمضمون المعرفة لوحظ أن نسبة كبيرة من المبحوثين يحيطون علما بمضمونه كما هو موضح في الجدول رقم**(2)**:

الجدول (2) : مفهوم التعليم الإلكتروني عند المبحوثين

استجابات المبحوثين اللفظية	عدد المبحوثين	%
منصة موودل	18	81,81
التعليم عن بعد	04	18,18
المجموع	22	100

تظهر بيانات الجدول أعلاه، أن الجانب الأكبر من المبحوثين لديهم إلمام محدد بمضمون موضوع التعليم الإلكتروني الجامعي وهو يشمل منصة مودل، وفقط نسبة قليلة كانت معرفتها سطحية عامة.

_أما فيما يتعلق بأساليبه، فقد لاحظنا أن نسبة من المبحوثين لا تعي تماما ذلك كما هو مبين في نتائج الجدول أدناه:

الجدول (3) : أساليب التعليم الإلكتروني

استجابات المبحوثين اللفظية	**تكرار الإجابات** (حيث يزيد العدد في هذا الجدول عن حجم العينة لأن غالبية المبحوثين كانوا يقدمون أكثر من إجابة	%
منصة مودل	19	86,36
بروغرس	13	59,09
الذكاء الاصطناعي	01	4,45

تشير بيانات الجدول أن معارف بعض المبحوثين غير واضحة بخصوص أساليب التعليم الإلكتروني، ويشوبها التشويش، حيث يعتبر نحو 13 مبحوثا ما يقابل 59,09 %(من بينهم 11 مبحوثا ذكروا إلى جانب مودل، نظام بروغرس) ، أن نظام البروغرس للتسير البيداغوجي هو من تقنيات التعليم الإلكتروني، ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار أنواع الأنشطة التي يؤديها المبحوثين مع التقنيات التكنولوجية. إذ أنهم يعتمدون كثيرا على البروغراس للاطلاع على علاماتهم، وأجابت مبحوثة واحدة بالذكاء الاصطناعي.

_وفي ما يتعلق بمزايا التعليم الالكتروني، اتضح تركيز المبحوثين على دوره في تسهيل التعليم من خلال " تنجم ما تحضرش، وتليشارجي لي كور" (يمكنك عدم الحضور وتحمل الدروس). وتكررت هذه الاستجابة على لسان غالبية المبحوثين، كما توضحه بيانات الجدول رقم (04):

الجدول (4) : مزايا التعليم الالكتروني.

مزايا التعليم الإلكتروني حسب المبحوثين	عدد المبحوثين	%
تسهيل عملية التعليم	20	90,90
تطوير عملية التدريس	02	09,09
المجموع	22	100

تبين بيانات الجدول أن الجانب الأكبر من المبحوثين (20 مبحوث ما يقابل90,90%) يختصرون فوائد التعليم الإلكتروني في تسهيل عملية التعليم من خلال تلقين الدروس عن بعد في بعض المقاييس ومبحوثان (09.09%) أكدا على دوره في تطوير التعليم الجامعي.

وتظهر هذه المعطيات حقيقة هامة تشير إلى إحاطتهم بهذا الموضوع في هذا الجانب إنما بالحاجات التي يريدون إشباعها من استخدامهم لمنصة التعليم الإلكتروني (موودل)، بكلام أدق بالاستخدامات المنفعية لهذه المنصة.

-**موقف الطلبة المبحوثين من التعليم الإلكتروني:** كشفت نتائج مقابلاتنا مع الطلبة عينة البحث الآتي:

-أبدى غالبية المبحوثين انطباعا ايجابيا نحو التعليم الإلكتروني، حيث تكررت على لسانهم، "مفيد"، "يصلح لوقتنا هذا"، "صبت فيه حاجات ملاح " (وجدت فيه أشياء جيدة)"، وما إلى ذلك. وإزاء هذه الحقيقة، كان من المفيد تعميق الحوار معهم، فطرحنا عليهم السؤال الآتي: كيف ذلك؟، ويكشف الجدول أدناه عن نتائج استجابات المبحوثين على هذا التساؤل:

الجدول (5) : إيجابيات التعليم الإلكتروني حسب المبحوثين

استجابات المبحوثين اللفظية	تكرار الإجابات (حيث يزيد العدد في هذا الجدول عن حجم العينة لأن المبحوث الواحد كان يقدم أكثر من إجابة	%
ما تحضرش	21	95,45
يسهل التعليم...ماتلقاش مشلكة المحاضرة ماعندكش (يسهل التعليم ...لا تجد مشكلة الحصول على المحاضرة)	17	77,27
تطوير التدريس	11	50
يساير المرحلة	18	81,81

يظهر من الجدول أن الجانب الأكبر (21 مبحوث، ما يقابل 95,45%) من المبحوثين يعتبرون أن التعليم الإلكتروني مفيد لأنه لا يلزم الطالب على الحضور، نسبة كبيرة من المبحوثين (81,81%) أكدت إلى جانب ذلك على أنه"يساير المرحلة"، نسبة كبيرة كذلك (77,27%) كما هو موضح في الجدول، ذكرت أنه يسهل من عملية التعليم من حيث" سهولة الحصول على المحاضرات"، ونصف العينة رأت فيه أسلوبا لتطوير التعليم.

-إقرار الغالبية من المبحوثين بأن ذلك لا يعني أنه "مليح في كل شي" على حد تعبير مبحوثة، حيث أنه "فشل من نواحي " حسب المبحوثين"، وعن سؤالنا لهم " على أي مستوى ؟"، أشار المبحوثين إلى الآتي:

الجدول (6) : سلبيات التعليم الإلكتروني حسب المبحوثين

استجابات المبحوثين	تكرار الإجابات (حيث يزيد العدد في هذا الجدول عن حجم العينة لأن المبحوث الواحد كان يقدم أكثر من إجابة)	%
التسيب الدراسي	16	72,72
عدم دعم الطالب	11	50
الكسل	18	81,81

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن سلبيات التعليم الإلكتروني التي عددها المبحوثين تتمثل في الآتي:

_التسيب الدراسي: وفي هذا الجانب أقر عدد كبير من المبحوثين إلى عزوف الطلبة عن حضور الدروس لأنها "مضمونة"، "يتليشارجيها من مودل بلا عليه يحضر" (يحملها من مودل دون أن يكلف نفسه الحضور).

_الكسل: حيث ترددت على لسان المبحوثين استجابات من قبيل: "التعليم الالكتروني وزيدلها مالزمش يحضر الطالب تعلم ما يخدمش" (التعليم الإلكتروني، ضيف إلى ذلك عدم إلزامية الحضور، الطالب تعود على عدم العمل)، "التقنيين كثر مع مودل" (الكسل تضاعف مع مودل)، "تلمون لي سهللنا كلش ولينا ما نتعبوش رواحتينا"(لدرجة أنه سهل علينا كل شيء، لم نعد نجهد أنفسنا).

–أشارت نسبة كبيرة من المبحوثين إلى مشكلات تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة، من واقع استخدامهم لها، وتمثلت في الآتي:

الجدول (7) : المعوقات التي تواجه المبحوثين عند استخدامهم لمنصة مودل الإلكترونية

استجابات المبحوثين	تكرار الإجابات (حيث يزيد العدد في هذا الجدول عن حجم العينة لأن المبحوث الواحد كان يقدم أكثر من إجابة)	%
التعقيد	13	59,09
عدم التحكم في استخدام مودل	14	63,63
ضعف الإنترنت	19	86,36
صعوبة الولوج	11	50

يتبين من خلال الجدول أن ضعف الإنترنت تحتل الترتيب الأول في معوقات استخدام الطلبة لمنصة التعليم الإلكتروني، ثم يأتي في الترتيب الثاني ضعف معرفتهم بتقنيات استخدام مودل، في الترتيب الثالث شدة تعقيدها بالنسبة لهم، وفي الأخير صعوبة الولوج إلى المنصة، حيث أشار 50% من إجمالي العينة أن معظم أوقاتهم يستغرقونها في محاولة النفاذ إلى المنصة بدون جدوى.

_**استجابة المبحوثين للتعليم الإلكتروني** : لأن الاستجابات اللفظية المؤيدة إلى حد ما لتطبيق التعليم الإلكتروني التي أبداها الجانب الأكبر من المبحوثين، قد تكون مجرد استجابة اجتماعية أو تأييد لفظي، ولكنه غير مصحوب باقتناع عميق بالفكرة، قمنا ببحث واقعية ممارسة المبحوثين للتعليم الالكتروني عن طريق استخدام منصة مودل وكانت نتائج البحث في هذا الشأن كالآتي:

_معدل استخدام منصة موودل: أثبت البحث **أن** جميع المبحوثين يستخدمون منصة مودل أحيانا .

وعن أسباب ذلك تحددت استجابتهم في الآتي:

الجدول (8) : مبررات المبحوثين عن محدودية استخدامهم للمنصة

استجابات المبحوثين اللفظية	**تكرار الإجابات** (حيث يزيد العدد في هذا الجدول عن حجم العينة لأن المبحوث الواحد كان يقدم أكثر من إجابة)	%
فيها كثير من الضغوطات،	13	59,09
ضعف الإنترنت	17	77,27
على حساب الامتحانات	21	95,45
الاعتماد على مصادر أخرى	17	77,27

تفصح الاستجابات اللفظية للمبحوثين لمبررات استخدامهم غير المنتظم وعدم مواظبتهم عليها، كما هو مبين في الجدول في:

_أنهم لا يستخدمونها إلا في فترة الامتحانات من أجل الحصول على الدروس وهذا بالنسبة لغالبيتهم. لتوفر الدروس فيها وتفعيلها من قبل الإدارة خلال هذه الفترة.

_اعتماد غالبية الطلبة على مصدر المعلومات الكلاسيكي ممثلا في الأساتذة لأنهم "تعودنا على ذلك". وصفحة القسم.

_بطئ تدفق الإنترنت، بسبب الإقامة الداخلية والانتماء الجغرافي .

_شدة تعقيدها.

_زمنية الاستخدام: الجانب الأكبر من المبحوثين (14 مبحوث) يستخدمون المنصة لوقت محدود جدا بعض الدقائق فقط. لأنهم "ندخل نطل ونخرج" (ألج وأسجل الخروج) حسب مبحوث، و8 مبحوثين يستغرقون وقتا أطول (لأكثر من ساعة)، بسبب صعوبة الولوج إلى المنصة". "وعدم التحكم في استخدامها".

_مستوى المواظبة على استخدام المنصة: جميع المبحوثين غير مواظبين على استخدام المنصة، حيث أقروا أن استخدامهم يكون: الفترة التي تسبق الامتحانات ، "من أجل تحميل المحاضرات"، ذلك أنها تكون غير مفعلة قبل ذلك.

-دوافع استخدام المبحوثين لمنصة مودل: تحددت بالنسبة لجميع المبحوثين في: تحميل المحاضرات.

2.3-مناقشة النتائج:

يمكن أن نخلص من عرضنا للنتائج إلى الآتي:

_غالبية المبحوثين يملكون معارف عامة غير محددة عن التعليم الإلكتروني، ونسبة أخرى معرفتها يشوبها بعض التشويش. وتجد هذه النتيجة تفسيرها في تفسير ماركس للمعرفة أن ما يميزها تلك العلاقة القائمة بين القدرات العقلية والأنواع الخاصة التي يستطيع الإنسان أداءها.

_تتحدد أهمية التعليم الإلكتروني بالنسبة للجانب الأكبر من المبحوثين في تسهيل العملية التعليمية وذلك على مستوى جاهزية المحاضرات وعدم وجود صعوبة في الحصول عليها. وتتفق هذه النتيجة في ما توصلت إليه دراسة عريق لطيفة، لزعر خيرة عن "واقع التعليم الإلكتروني في أن منصة موودل التعليمية توفر فرص متساوية للطالب في الحصول على المعلومات.

_نسبة كبيرة من المبحوثين لديهم معرفة تقنية محدودة، حيث أنهم لا يجيدون استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل بأسباب معوقات تواجه استخدامهم لها، وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصل إليه خيري و دغمان في دراسته في أن 64 % يعزفون عن استخدام المنصة التعليم الإلكتروني لنقص الخبرة. ومع دراسة خضرة شلوح التي أثبتت أن 60% لا يملكون مهارات استخدام التقنيات. وتفسر هذه النتيجة في ضوء ما قاله كارل ماركس في أن الإنسان يصنع تاريخه في ظل ظروف موجودة مسبقا ومتوارثة عن الماضي. (الجوهري، زيدان، 2010، ص85).

_الجانب الأكبر من المبحوثين لديهم انطباعا ايجابيا عموما عن التعليم الإلكتروني لأنه تعليم غير حضوري، ويمكنهم من الحصول على المحاضرات، وهو ما يمكن تفسيره بما أطلق عليه ماركس التملك وهي المرحلة التي يوظف فيها الفاعلون قدراتهم الإبداعية تجاه الطبيعة بهدف إشباع حاجاتهم، وتتفق هذه الدراسة مع النتيجة التي توصل إليها خلفي سليم في دراسته عن اتجاهات الطلبة نحو التعليم الالكترونيالتي أثبتت أن للطلبة اتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكتروني، وكذلك مع دراسة عيشي، ودراسة خيري ودغمان اللذان توصلا أن 96 % من إجمالي العينة يرون أن التكنولوجيا تساعد الطلبة في اكتساب معارف ومعلومات حول المادة الدراسية.

_جميع المبحوثين يؤكدون على جوانبه السلبية التي تتمثل في: التسيب الدراسي، انعدام الدافعية، وأنه غير داعم.

_جميع المبحوثين كشفوا عن معوقات تواجه تطبيقه تشمل الآتي:

_بشرية: عدم التحكم في التكنولوجيا واستخدام تقنياته.

_فنية: صعوبة استخدامه.

_تكنولوجية: بطء الإنترنت بسبب الانتماء الجغرافي للمبحوث وعامل الإقامة الجامعية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عيشي وآخرون في أن 62 % من إجمالي العينة أقروا أنه لا تواجههم مشاكل التعامل مع المنصة.

_جميع المبحوثين لا يواظبون على استخدام تقنية التعليم الإلكتروني "موودل": أحيانا " بسبب مشكلات استخدامها، حاجاتهم المعرفية وهي الحصول على المحاضرات فقط، الوقت الذي تكون فيه المنصة نشطة (قبل فترة الامتحان بقليل). وكذا اعتمادهم على الأساتذة وصفحة القسم.

_الجانب الأكبر من المبحوثين لا يستغرقون وقتا في تفاعلهم معها ومع محتوياتها لنفس الأسباب السابقة الذكر.

_تتحدد دوافع استخدام جميع المبحوثين لموودل في تحميل المحاضرات. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بلكرد وقيدوم التي توصلا فيها أن استخدام الطلبة لمنصة مودل اقتصر غالبا على تحميل المحاضرات. ما يعني الحاجات التي يستشعرها حسب ماركس تجاه المنصة وتتأثر بطبيعة الأوضاع الاجتماعية التي يعيش فيها.

4-الخلاصة:

يكتسي التعليم الإلكتروني اليوم أهمية كبيرة في ظل الحتمية الرقمية التي فرضتها الثورة التكنولوجية المتزايدة، جعلت الجزائر تؤدي جهودا كبيرة من أجل تكريسه في مؤسساتها الجامعية مسايرة للتطور وتحقيقا لنتائج على مستوى الأداء البيداغوجي ، ولأن تغيير الوضع من تعليم كلاسيكي إلى تعليم إلكتروني ينبني على درجة تبني المجتمع له كفكرة ممارسة جديدة والذي يتأثر إلى حد كبير بمضمونه وأهميته لديهم، سعينا في دراستنا الحالية لبحث مسألة الوعي به لدى مجتمع الطلبة الجامعيين. ما يعني مدى فهمهم له وإدراكهم لأهميته، وبتركيز الضوء على مفهومه في إطار نظرية المعرفة التي وضعها كارل ماركس، طرحنا التساؤل الآتي: كيف يفهم الطلبة المبحوثون التعليم الإلكتروني؟

للإجابة على ذلك، قمنا بعمل ميداني بقسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تيارت، شمل عينة مكونة من 22 طالبا، أجرينا معهم مقابلات حرة، سمحت لنا بتوفير أهم النتائج الآتية:

_تتميز معارف الطلبة الجامعيين عينة البحث بالعمومية مع بعض التشويش.

_يملك الطلبة انطباعا إيجابيا نحو التعليم الإلكتروني مع الإشارة بنوع من التركيز إلى سلبياته ومعوقاته.

_جميع الطلبة المبحوثين غير مواظبين على استخدام تقنية التعليم الإلكتروني موودل بسبب: معوقات الاستخدام، حاجاتهم المعرفية وهي الحصول على المحاضرات ، الوقت الذي تكون فيه المنصة نشطة (قبل فترة الامتحان بقليل). واعتمادهم على مصادر معلومات أخرى: الأساتذة وصفحة قسم علم الاجتماع.

_يواجه استخدام المبحوثين لمنصة التعليم الإلكتروني مشكلات تتمثل في: ضعف معرفتهم التقنية وضعف التكنولوجيا.

_تتحدد الأنشطة التي يؤديها الطلبة المبحوثين من خلال التعليم الإلكتروني في تحميل المحاضرات.

ونخلص إلى أن هذه النتائج تدعم الدراسات السابقة لا سيما على مستوى التصورات الايجابية للطلبة عن التعليم الإلكتروني والمعوقات التي تواجههم في استخدامها. وتثير مناقشة هذه المسألة تحديدا تساؤلات عدة حول الإعلام والتوعية بخصوص فهم مضمون التعليم الإلكتروني وتكوين الطلبة وتدريبهم بشأن كيفية استخدام منصة التعليم الإلكتروني "موودل".

وننتهي إلى أن هذه النتائج تساير التحليلات التي استقيناها من نظرية المعرفة لكارل ماركس.

- **قائمة المراجع :**

العربية:

1. أنجرس، موريس. (2006): منهجية البحث في العلوم الاجتماعية:تدريبات عملية، تر صحراوي، بوزيد وبوشرف، كمال وسبعون، سعيد ، الجزائر: دار القصبة للنشر.
2. جوهر، محمد وزيدان أحمد، وآخرون. (2011): تاريخ التفكير الاجتماعي (الرواد). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. دياب، أحمد.(2016): معجم مصطلحات إدارة المعلومات وإدارة المعرفة. طرابلس: دار المنهجية للنشر والتوزيع.
4. عاطف، غيث محمد (2006): قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
5. عودة، محمود وخيري السيد، محمد. (1988): أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية.
6. قباري، محمد إسماعيل. (1979): قضايا علم الاجتماع: دراسة تحليلية نقدية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
7. مجدي عزيز، إبراهيم. (2009): معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم. القاهرة: دار الكتب.

الأجنبية:

1. CHAMPY . Philippe ; ETEVE. Christa né . (1998). Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation. 2ed . : Paris : Nathan université : Paris .

- **مقال نسخة إلكترونية:**

1.بلكرد، محمد، قيدوم. (2021). واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعلم الإلكتروني (Moodle) خلال جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة ابن باديس-مستغانم. مجلة الدولية للاتصال الاجتماعي. المجلد8، عدد3، ص10-22.

لأكثر التفاصيل نقترحالاطلاع علي الرابط التالي:https://www.asjp.cerist.dz/en/article/170314

2.بن عيشي، عمار ، بن عيشي، بشير، تقرارات، يزيد . (2021). "واقع استخدام منصة التعلم الإلكتروني (Moodle) في ظل جائحة covide-19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة ، ص330-340

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع علي الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle

3.خليفي، سليم. (2019): اتجاهات الطلبة نحو التعليم الالكتروني: دراسة بمعهد علوم تقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة سوق أهراس، ، مجلة الابداع الرياضي، المجلد 20، العدد4، ص320-383.

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع علي الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/e

4.خيري، نورة ودغمان، هالة. (2022). " منصة موودل للتعليم الإلكتروني ودورها في دعم التعليم الجامعي في أوساط الطلبة الجامعيين. مجلة الأستاذ، المجلد 18، العدد1، ص 10-25

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع علي الرابط التالي: http://www.revue.ensc.dz/index.php/ ،.

5.شتوح، خضرة. (2021). "استخدامات ومشاكل التعامل مع منصة موودل (Moodle) لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة أنموذجا". مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات. المجلد1. العدد2، ص18-30

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع علي الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticl،

6.لزعر، خيرة وعريق، لطيفة. (2019): المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المجلد 3، العدد 7، ص 245-261.

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع علي الرابط التالي: https://ajahs.journals.ekb.eg/article_44598.html،